• لقد تعاقلت دهرا لا ارى فرجا • ومذ تحامقت نصبا الناس بدنوني

وقال يحيى بن اكثم ما رايت العقل قط الا خادما للجهل

وقالوا كم عاقل اخره عقله • وجاهل قدمه جهله وقال

الشريف ابو يعلى بن الهبارية • ضايعا •

• تجاهلت لما لم ارى العقل شافعا • وانكرت لما كنت بالعلم

• وما انا في عقلي وفضلي وفطنتي • اذا ابتصر الكف والجوع نعما •

وما احسن قول عبد الله بن المعتز في هذا المعنى مع زيادة للمصنف

العقل كالمراة المصقولة يرى صاحبها فيها مساوي الدنيا فلا يزال

في صحو سهو ما تعقد الشرور حتى يشرب الخمر فانها اكثر ما غشيته

الصدى كله حتى لا تظهر تلك المساوي فيفرح ويمرح والجهل كالمراة

الصدية لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا قبل الشرب وبعده من

هنا للمصنف فالعاقل يبتدع حالة الجهل الى نفسه لترادف

الهموم عليه في العواقب والغرض في اكتساب المحامد والمناقب

فاذا ضاق بها ذرعا • ولم يستطع لروايها نزعا احتال على ذهابها

بالشراب ليتخلى عنه عما لا الهموم والاتراح • بايدي المسرات

والافراح ومن مستظرف ما نظم في هذا المعنى قول ابي معاذ

بشار بن برد • قال

• ولما رايت الحظ حظ الجاهل • والعيش في الدنيا لغير العاقل

رحلت عيسا من كروم بابل • فبتن من عقلي على مراحل

ومن احاسن انواع الهم في ان العقل طريق الى العنا وسبب تمنع صاحبه

من الوصول للغنى روي عن الامام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى

عنه

[illegible]

عنه انه قال وكل الله الجهل بالغنا والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليتعلم

ان ليس له من الامر شي وفي مثل هذا •

• سبحان من قدر الاشيا منزلها • وصير الناس مرفوعا ومخفوضا •

• فعاقل فطن اعيت مذاهبه • واحمق جاهل تلقاه مرزوقا •

• هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

قال رجل لبزرجمهر نعما لنا ناظر في العذر قال لسوما اصبحن

بالمناظرة لست الظاهر فاستدل للتنبيه على الباطن رايت الاحمق مرزوقا

والعاقل محروما فعلمت ان التدبير ليس من العباد وقيل العجب

الاشاح لجاهل وا اكد العاقل حتى قيل لو جرت الاقسام على قدر

العقول لم تعش البهايم قال حبيب بن اوس الطائي

بينا الفتى من عيشه وهو جاهل • ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

فلو كانت الارزاق تجري على الحجا • هلكن اذا من جهلهن البهايم

المتنبي

• ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة في الشقاوة ينعم •

آخر العقل ليس يسعد خلقا اذا ما • ما لحظ يسعد المقدور

• وحكومة الايام تسعد جاهلا • فيها ويشقى العالم النحرير •

آخر •

• لو كانت الارزاق تدركها الفتى • بجلادة او قوة وشراس

• لاخذت افضلها ببارع همتي • وبسطتي وحيلتي ومراسي

• لكنها قسم وليس يدركها • ما لم يقدره اله الناس

حدث ابن حبيب في كتابه عقلا المجانين قال حدث سعيد •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)